

821 - تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم - الشيخ عبد

الرذاق البدار

عبدالرذاق البدار

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ حكمي
رحمه الله تعالى واما الاحاديث فمنها قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة. فاعلاها قول لا الله الا الله وادناها -

00:00:01

فاما طة الاذى عن الطريق والحياة شعبة من الايمان. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واهشهد ان لا الله الا الله وحده لا
شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه -

00:00:25

وعلى الله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما
بعد وقوله رحمة الله واما الاحاديث -

00:00:43

اي التي جاءت مشتملة على خصال الايمان والاسلام مشتملة على بيان ما يتضمنه الايمان والاسلام من خصال منها ما يتعلق بالقلب
ومنها ما يتعلق باللسان ومنها ما يتعلق بالجوارح وبذا رحمة الله -

00:01:05

بهاذا الحديث المعروف عند اهل العلم بحديث الشعب لانه من اعظم واجمع الاحاديث لخصال الايمان اجمالا وتفصيلا لان النبي صلى
الله عليه وسلم اخبر في هذا الحديث ان الايمان له خصال كثيرة -

00:01:34

وشعب عديدة قال الايمان بطبع وسبعون شعبة ومن العلماء من يعتبر ان العدد له مفهوم ومنهم من يرى ان العدد لا مفهوم له وان
المراد التكثير اي ان الايمان له شعب كثيرة -

00:01:59

ثم ذكر الاعلى والادنى من شعب الايمان قال اعلاها قول لا الله الا الله وادناها اما طة الاذى عن الطريق وفي هذا التنبية الى انه بين
هاتين الشعاب الشعتين شعب كثيرة جدا -

00:02:22

منها ما هو اقرب الى الاعلى ومنها ما هو اقرب الى الادنى وهذا ايضا فيه تنبية الى ان شعب الايمان متباينة بعضها افضل من بعض
ليست على درجة واحدة في الفضل -

00:02:46

ولهذا قال اعلاها وادناها فما كان اعلى لا ريب انه افضل مما كان ادنى وما كان اقرب الى الاعلى لا ريب انه افضل مما كان اقرب الى
الادنى وافاد هذا الحديث ايضا -

00:03:04

ان شعب الايمان المتباينة منها ما يتعلق بالقلب قال والحياة شعبة من شعب الايمان والحياة عمل من اعمال القلوب ومنها ما يتعلق
باللسان قال اعلاها قول لا الله الا الله -

00:03:26

ومنها ما يتعلق بالجوارح قال وادناها ااما طة الاذى عن الطريق وافاد ايضا هذا الحديث ان هذه الشعب من حيث تأثيرها على الايمان
ذهابا او نقصا تنقسم الى ثلاثة اقسام منها ما يقبح في اصل -

00:03:48

الايمان ومنها ما يقبح في كماله الواجب ومنها ما يقبح في كماله فالمستحب والحديث فيه فوائد كثيرة عظيمة لعله يأتي اه عند
المصنف رحمة الله تعالى التنبية على شيء منها نعم -

00:04:21

قال رحمة الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم بایعوني على الا تشرکوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا كلوا اولادكم من
املاق ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم. ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فاجره -

00:04:46

الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له. ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله فهو الى الله ان شاء عفأ عنه وان شاء عاقبه. قال عبادة ابن الصامت رضي الله عنه فبایعنانه على ذلك. هذه الامر آآ - 00:05:06

التي بايع الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم عليها كلها تتعلق بجانب الترك كلها ترتك لا تفعلوا كذا ولا تفعلوا كذا امور آآ وهي عنها وامر المسلم باجتنابها - 00:05:27

يستفاد من هذا ان خصال الايمان كما انها فعل للمأمور فان في الوقت نفسه ترك للمحظور والمنهي عنه فكما انه من الايمان ان يفعل العبد ما امره الله به من صلاة او صيام او صدقة او غير ذلك - 00:05:51

فكذلك من الايمان ان يجتنب العبد ما نهاه الله عنه فالصلوة ايمان والصيام ايمان والحج ايمان والصدقة ايمان وفي الوقت نفسه البعد عن المحرمات ايمان ولهذا سياتي في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربه وهو مؤمن - 00:06:18

لان تجنب هذه الاعمال المحرمة هو جزء من الايمان ولهذا ايضا يمكن ان يقال كما ان الايمان يزيد بفعل الطاعات يزيد ايضا بمجاهدة النفس على تجنب المعاصي طاعة لله - 00:06:45

والاجل الله وتقربا الى الله سبحانه وتعالى فان الله سبحانه وتعالى كما انه يحب من عبده ان يتقرب اليه بفعل المأمور فانه ايضا يحب من عبده جل في علاه ان يتقرب اليه بترك - 00:07:04

المحظور قال لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم من املاق هذه الاربع التي بدأ بها هي اعظم المحرمات واكبر الكبائر ولهذا في حجة الوداع - 00:07:22

جمعها النبي عليه الصلاة والسلام مشعرا الناس بعظم خطورتها فقال في احدى خطبه في حجة الوداع قال الا انما هن اربع هكذا قال الا انما هن اربع لا تشركوا بالله شيئا - 00:07:47

ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تزنوا ولا تسرقوا قال هكذا الا انما هن اربع يعني الموبقات العظيمات المهلكات التي هي اشد الموبقات واعظمها اهلاكا وقد قال الله عز وجل والذين لا يدعون - 00:08:11

مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزnon ومن يفعل ذلك يلقي اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا قال في تمام هذا الحديث - 00:08:36

ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له. فهو كفارة له وهذا فيه ان المصائب كفارات العقوبات آآ كما انها زواجر فهي جواب ومكفرة قال فمن اصاب من ذلك شيء فعوقب في الدنيا فهو كفارة له. ومن اصاب من ذلك شيء فستره الله - 00:08:57

يعني ستره الله الى ان ان مات ولقي الله بهذه المعاصي فهو الى الله ان شاء عفأ عنه وان شاء عاقبه ان شاء عفأ عنه وان شاء عاقبه لكن هذا لا يتناول الشرك - 00:09:32

لا يتناول الشرك لقول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ان الله لا يغفر ان يشرك به فان من مات على الشرك والعياذ بالله لا مطعم له اطلاقا في رحمة الله - 00:09:49

ولا سبيل له اطلاقا الى نيل عفو الله سبحانه وتعالى لان الله قطع هذا الامر بانه لا مغفرة لي من مات مشركا وقول ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:10:10

اي من مات على ذلك هذا هو المراد. ان الله لا يغفر ان يشرك به اي من مات على ذلك ولهذا جاء في اية الزمر قال ان الله يغفر الذنوب جمیعا اي حتى الشرك - 00:10:31

اية الزمر في حق من تاب ولهذا قال فيها لا تقطنوا من رحمة الله واما اية النساء ان الله لا يغفر ان يشرك بي فهذا في حق من مات على ذلك - 00:10:50

فمن مات على الشرك بالله سبحانه وتعالى ليس له الا النار ولا مطعم له ابدا في نيل المغفرة نعم قال رحمة الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم من يبایعني على هذه الثالث الايات - 00:11:05

قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا. الايات فالاسناد اه ضعيف اه اسناد هذا الحديث لكن اه الايات يعني بحد ذاتها هي تبيان هذه الخصال العظيمة من خصال الايمان - [00:11:25](#)

ولنظير ما جاء في الحديث المتقدم آآ في جانب الترور وتجنب المنهيات ما نهى الله عنه من الشرك القتل آآ الذنوب ارتكابها ما ما ظهر والفواحش ما ظهر منها وما بطن - [00:11:50](#)

اكل اليتيم الى غير ذلك من الخصال التي جاء في هذا السياق الكريم المبارك النهي عنها والتحذير من فعلها نعم قال رحمه الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم لمعاوية بن حيدة لما قال له ما الذي بعثك الله به؟ قال الاسلام قلت وما [00:12:13](#) اسلام قال ان تسلم قلبك لله تعالى وان توجه وجهك لله. وان تصلي الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وفي رواية قال وما اية الاسلام؟ قال ان تقول اسلمت وجهي لله وتخليت - [00:12:36](#)

وتقييم الصلاة وتؤتي الزكاة وكل المسلم على المسلم حرام. هذا الحديث اه حديث عظيم في اه تعريف الاسلام وبيان حقيقة الاسلام وان الاسلام استسلام لله بالتوحيد وآآ اقبال على الله بالطاعة وبراءة من الشرك وخلوص منه - [00:12:53](#) فالاسلام استسلام لله وحده فمن لم يسلم لله فهو مستكبر ومن اسلم لله وغيره معه اشرك فهو مشرك ولهذا الاسلام استسلام لله وحده الاسلام استسلام لله وحده. خصوص له وحده. ذل له وحده - [00:13:26](#)

انقياد له وحده لانه هو الرب الامر الناهي المقصود المعبد الملتجي اليه جل في علاه قال معاوية ابن حيدة للنبي صلى الله عليه وسلم ما الذي بعثك الله به؟ قال الاسلام. قال وما الاسلام - [00:13:57](#) قال وما الاسلام قال ان تسلم قلبك لله. والقلب هو الاساس القلب هو مسلم قلبك لله ان يكون قلبك مستسلما لله اي منقادا ممتنعا - [00:14:18](#)

انظر ماذا جمعت الكلمة؟ قال ان تسلم قلبك لله جمعت امران اسلام وكون هذا الاسلام خالص لله فلا يكون مسلما الا بهما لا يكون مسلما الا بهما ان يسلم قلبه مستسلما منقادا وان يكون هذا الاستسلام والانقياد لله وحده. لا يجعل مع الله - [00:14:42](#) فيه شركة ولا حظ ولا نصيب قال ان توجه وجهك الى الله. اي مقبلا على الله بالاخلاص. اي مقبلا على الله بالاخلاص وجهت وجهي للذى فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين - [00:15:11](#)

هذا فيه اه اخلاص العبد واقباله اه وجهه وعمله وتوجهه الى الله سبحانه وتعالى مخلصا له عز وجل الدين وان تصلي الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة. قال وفي رواية وما اية الاسلام - [00:15:35](#)

قال ان تقول اسلمت وجهي لله وتخليت اسلمت وجهي لله تقدم في الرواية الاولى وقوله وتخليت من الخلو تخليت من الخلو والخلو هو الفراغ والمراد بالخلو اي من مما نهى الله عنه - [00:16:02](#)

وجاء الاسلام بالمنع منه واعظم ذلك الشرك فقوله وتخليت اي آآ ابتعدت وجانب الشرك وغيره مما نهى الله سبحانه وتعالى عنه والتخلي هو تجنب المنهى بالتنزه والطهارة التنزه والطهارة بتجنب المنهى والبعد - [00:16:29](#) عن الحرام وهذا فيه شاهد للمقالة المتأخرة التحلية والتخلية وان التخلية قبل تخلية هي تجنب تجنب المنهى والبعد عنه. واعظم المنهى عنه الشرك. بالله سبحانه وتعالى اسلمت وجهي لله وتخليت - [00:17:07](#)

تتناول هذه الكلمة جانبيان فعل المأمور وترك المنهى فعل المأمور وترك المنهى وان يكون الفعل والترك كله لله. وان يكون الفعل والترك كله لله سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم ثالث لا يغل عليهم قلب مسلم - [00:17:39](#) اخلاص العمل لله ومناصحة ولة الامور ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من وراء تحيط من ورائهم هذا الحديث اه قوله عليه الصلاة والسلام ثالث لا يغل عليهم قلب مسلم. ثالث اي خصال - [00:18:10](#)

من آآ خصال الدين آآ العظيمة التي يتحلى بها المسلم يتحلى بها المسلم منشرح صدره لها ليس في قلبه تجاه هذه الخصال ولا شيء منها حسيكة او غل - [00:18:30](#)

او عدم اه تقبل او نفرة او نحو ذلك بل هو قلبه منشرح قوله لا يغل عليهم قلب مسلم اي مقبل او قابل لها ويأتي بها مطمئنة نفسه

ليس في قلبه شيء - 00:18:52

ليس في قلبه شيء تجاه شيء من من هذه الخصال. الاولى اخلاص العمل لله اي ان يفرد الله سبحانه وتعالى باعماله لا يتوجه بشيء منها الى غيره سبحانه وتعالى ومن آا - 00:19:13

تلوث بلوث الشرك والعياذ بالله ودخلها الهوى اذا جاءت النصوص الداعية للاخلاص الامر التوحيد يجد في نفسه شيء يجد في نفسه شيء ولا يجد لها انتشار وتنقبض منها نفسه لأن قلبه والعياذ بالله متلوث - 00:19:34

بلوث الشرك بالله سبحانه وتعالى قال ومناصحة ولادة الامر مناصحة ولادة الامر وهذا ايضا مثل ما قال في الحديث الآخر عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة قلنا لمن؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم - 00:19:56

فالمطلوب تجاهولي الامر النصيحة له بما تعنيه النصيحة من معنى النصيحة تعني معاني كثيرة جداً نجد بياناً في شرح اهل العلم لهذا الحديث هو حديث تميم الذي اشرت اليه - 00:20:24

فمن اصيب قلبه بالهوى؟ من اصيب قلبه بالهوى فإنه يجد في نفسه نفرة وعدم قبول لهذا الباب من ابواب العلم حتى ان بعض من اصيب بالهوى اذا قرئ عليه الاحاديث التي في طاعةولي الامر والسمع - 00:20:43

والطاعة لولي الامر وعدم الخروج وعدم نزع اليدي من الطاعة الى غير ذلك من الاحاديث يجد في نفسه شيء يجد في نفسه شيء. ولهذا هنا قال في هذا الحديث لا يغل عليهم قلب - 00:21:07

يعني ينشرح صدره ما هذا دين هذا دين الله سبحانه وتعالى. ليس الله قال في القرآن يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وولي الامر منكم فبعض الناس بسبب غلبة الهوى - 00:21:22

بسبب غلبة الهوى يجد في في نفسي غل يجد في نفسه نفرة عدم انتشار ولهذا التعبير في هذا الحديث لا يغل عليهم قلب امرىء مسلم هذا عظيم جداً تعبير بهذا بهذا التعبير عظيم جداً لانه يدل على نظافة قلب المسلم - 00:21:42

واستسلامه وامتثاله لامر الله سبحانه وتعالى دون ان يجد في صدره حرج دون ان يجد في صدره حرج قال ولزوم جماعة المسلمين وهذه الخصلة الثالثة التي لا يغل عليها قلب المسلم لزوم الجماعة - 00:22:05

لزوم جماعة المسلمين قال فان دعوتهم تحيط من ورائهم فلا يخرج على جماعة المسلمين بل هو واحد منهم واذا رأى فيهم ما يقتضي الاصلاح بالحسنى وبالمسالك الشرعية والطرائق المرعية التي دل عليها كتاب الله - 00:22:29

سنة نبيه صلى الله عليه وسلم لكنه يبقى مع المسلمين يحب الخير لهم وينصح لهم ويدعو لهم الخير نعم قال رحمة الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم في جواب اي المسلمين افضل؟ قال من سلم المسلمين من لسانه ويده - 00:22:56

من سلم المسلمين من لسانه ويده من سلم المسلمين من لسانه ويده هذا فيه المعنى السابق كما ان الاسلام فعل للمأمور فهو ترك ايضاً للمنهي وان ترك المنهي من الاسلام نعم - 00:23:19

وقوله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبغى بعضكم على ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخواناً المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذه ولا يحرقه - 00:23:37

اقوى ها هنا وأشار الى صدره ثلاثة بحسب امرىء من الشر ان يحرق اخاه المسلم وهذه الخصال ان وجدت في اه في اي من المسلمين فهذا من نقص اسلامهم هذا من نقص اسلامهم من يوجد في قلبه حسد او - 00:23:55

التباغم او التعادي او التدابر او غير ذلك او البيع على بيع بعض او غير ذلك من الخصال فهذا كله من نقص الاسلام هذا كله من نقص الاسلام. نعم قال رحمة الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم المسلمين من سلم المسلمين من لسانه ويده والمهاجر من هجر من ما نهى - 00:24:17

الله عنه نعم. وقوله صلى الله عليه وسلم في جواب من قال اي الاسلام خير؟ قال ان تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه - 00:24:43

وقوله صلى الله عليه وسلم في جواب من يعني اي بما دل عليه الشرع لا بالاهواء. يعني بعض الناس يفهم الحديث على غير بابه

ولهذا يوظف هذا الحديث احيانا في غير بابه - 00:25:01

فما لا يعنيه اي اي بموجب الشرع لا بموجب الهوى وقوله صلى الله عليه وسلم في بعض الناس مثلا يعطف على احد اخوانه فيقعد له نصيحة نافعة فيقول لمن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه - 00:25:19

ينزل الحديث في غير بابه نعم وقوله صلى الله عليه وسلم في جواب من سأله قل لي في الاسلام قولا لا اسأل عنه احدا غيرك. قال
قل امنت بالله ثم استقم - 00:25:41

ان وقوله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا رسولآ وقوله
صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما - 00:25:55
وان يحب المرء لا يحبه الا الله. وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه. كما يكره ان يقذف في النار وهذه الخصال الثلاثة
الاولى الاصل والثانية الفرع - 00:26:19

طرعا هذا الاصل ان يحب المرء لا يحبه الا الله والثالثة تجنب المضاد ما يضاد ذلك وهي ان يكره ان يعود في الكفر نعم وقوله صلى
الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين. وفي رواية من اهله وماله - 00:26:38
وفي حديث ابي رزين قال قلت يا رسول الله ما الايمان؟ قال ان تشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وان محمداما عبد ورسوله
وان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما. وان تحرق في النار احب اليك من ان تشرك بالله شيئا - 00:27:00

ان تحب غير ذي نسب لا تحبه الا الله. فاذا كنت كذلك فقد دخل حب الايمان في قلبك كما دخل حب الماء للظمآن في اليوم في اليوم
القائض قلت يا رسول الله كيف لي بان اعلم اني مؤمن؟ قال ما من امتي او قال هذه الامة عبد يعلم حسنة في علم انها - 00:27:23
وان الله مجازيه بها خيرا ولا يعمل سيئة في علم انها سيئة ويستغفر الله منها ويعلم انه لا يغفرها الا الله الا وهو مؤمن نعم هذا
ال الحديث حديث آبي رزين اه في سنته مقال لان فيه انقطاع بين - 00:27:45

ابي رزين والراوي عنه سليمان ابن موسى فالحديث ضعيف للانقطاع. للانقطاع بين الصحابي والراوي عنه وبعضه له شواهد مثل
ال الحديث الذي قبله نعم وقوله صلى الله عليه وسلم من سرته حسناته وساعته سيئاته فهو مؤمن - 00:28:06
وقوله صلى الله عليه وسلم صريح الايمان اذا اسأت او ظلمت عبده او امتك او احدا من الناس صمت او تصدقت. الحديث الاول من
سرته حسناته وساعته سيئاته فهو مؤمن فهو مؤمن - 00:28:32

يعني هذى من من علامات ودلائل الايمان ان تكون النفس منشرحة للحسنات مقبلة عليها يفرح العبد توفيق الله له للقيام بها قل
بفضل الله وبرحمته بذلك فليفرحوا واذا وقع في سيئة تتألم نفسه ويعلم انه وقع فيما الله ويبادر الى التوبة والانابة ويسمو انه وقع
في هذا - 00:28:50

العمل متألما تائبا فهذا من علامات الايمان نعم قال رحمة الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم صريح الايمان اذا اسأت او ظلمت
عبدك او امتك او احدا من من الناس - 00:29:17

صمت او تصدقت واذا احسنت استبشرت وقوله الحديث اه رواه الحارث ابن ابي اسامة في في مسنده وايضا للاصحابي في معرفة
الصحابة والتيمى في الترغيب بالترحيب وبقي بن مخلد ايضا في مسنده كما ذكر ذلك الحافظ ابن رجب رحمة الله تعالى -
00:29:35

وينظر في الكلام على اسناده لان اسناده فيه مقال ينظر اه اتحافل الخيرة اه في زواج المسانيد العشرة البوصيري رحمة الله. نعم قال
رحمة الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم المؤمنون في الدنيا على ثلاثة اجزاء الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم - 00:30:05
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله الذي يؤمنه الناس على اموالهم وانفسهم ثم الذي اذا اشرف على طمع تركه لله عز وجل
نعم اسناد هذا الحديث ضعيف نعم وفي حديث عمرو بن عبس بن عبسة قلت يا رسول الله ما الاسلام؟ نعم يعني هذا وما بعده يؤجل
الى لقاء الرد - 00:30:30

الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا الى انفسنا

طرفة عين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات - 00:30:56

والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم ات نفوسنا تقوها وزكها انت خير من زكها انت ولها ومولها. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه - 00:31:12

جزاكم الله خيرا - 00:31:36